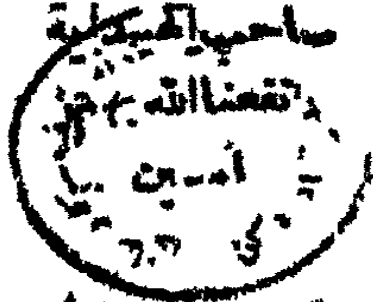


كتاب تعليم المتعلم طريق التعلم
للشيخ العالم العامل الإمام برهان
الاسلام الزرقاني تليذ
صاحب المصنفية



هذا الكتاب في ملك الحقير الفقير الشيخ
عبود بن أحمد باعباد
لطف الله
به امين
١

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله لا يفضّل بنى آدم بالعلم والعمل على جميع العالم بالصلاة والسلام على
 سيدنا محمد وآله وأصحابه ينابيع العارم والحكم (وبعد) فلما
 رأيت ثمر من طلاب العلم في زماننا يجدون العلم ولا يصلون ومن منافعهم وشغراته
 سمرهم لما هم أخطوا طرائقه وركبوا شرائطه وكل من أخطأ الطريق ضل
 دليلاً ما هو دقل أو جل أردت وأحببت أن أبين لهم طريق التعلم على ما رأيت
 في الكتاب ومعت من أساتيدي أولى العلم والحكم رجاء لدعاه لي من الراغبين فيه
 المخلصين بالفوز والخلاص في يوم الدين بعدما استخفرت الله تعالى فيه ومعيته
 بعاليه المتعلم طريق التعلم وجعلته فصولاً

(١) في ماهية العلم والفقه وفصله (٢) في السيرة في حال التعلم (فصل) في اختيار
 المعلم (٣) في الثمرات والثبات (فصل) في تعظيم العلم وأهله (فصل) في الجود
 في الحق (٤) في بداية السبق وقدرته (فصل) في التوكل (فصل)

في وقت التخصيل (فصل) في الشفقة والنصيحة (فصل) في الاستقامة (فصل) في
 الورع حال التعلم (فصل) فيما يورث الحفظ وفيما يورث النسيان (فصل) فيما يجب
 الرزق وما يمنع وما ينقص وما يورث في العمر وما يورث في المال (فصل) في ما يورث في العلم
 (فصل) في ماهية العلم والفقه وفصله في قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب العلم
 فريضة على كل مسلم ومسلمة اعلم بأنه لا يفترض على كل مسلم طلب كل علم وانما
 يفترض عليه طلب علم الجمال كما يقال أفضل العلم علم الجمال وأفضل العمل حفظ الجمال
 ويفترض على المسلم طلب علم ما يقع له في حاله في أحواله حال كونه لا بد له من الصلاة
 فيفترض عليه علم ما يقع له في صلاته بقدر ما يؤدي به فريض الصلاة ويجب عليه بقدر
 ما يؤدي به الواجب لان ما يتوسل به الى اقامة الفرض يكون فرضا وما يتوسل به الى
 اقامة الواجب يكون واجبا وكذلك في الصوم والزكاة كان له مال والجمعان واجب
 عليه وكذلك في البيوع ان كان يتجر (قيل) لمحمد بن الحسن رحمه الله الا تصنف كتابا
 في الزهد قال صنف كتابي البيوع يعني الزاهد من يتجر من الشهوات والمكروهات
 في التجارات وكذلك في سائر المعاملات والحرف وكل من اشغله شئ منها يفترض
 عليه علم التجر من الحرام فيه وكذلك يفترض عليه علم احوال القلب من التوكل
 والاناة والاشية والريافاة واقع في جميع الاحوال وعرف العلم لا يخفى على احد
 انه هو المختص بالانسانية لان جميع الحصول سوى العلم يشترك فيه الانسان وسائر
 الحيوانات كالشجاعة والجرأة والقوة والجود والشفقة وغيرها سوى العلم به اظهر
 الله تعالى قنبل آدم عليه السلام على الملائكة وامرهم بالسجود له واغاث عرف العلم
 بكونه وسيلة الى التهوى التي يستحق بها الكرامة عند الله تعالى والسعادة الابدية
 كما قيل لمحمد بن الحسن بن عبد الله رحمة الله عليه

تعلم فان العلم زين لاهله * وفضل وحسن وان لكل المحامد
 وكن مستفيدا كل يوم زيادة * من العلم واسم في بحور العوائد
 تفقه فان الفقه أفضل قائد * الى البر والتقوى وأعدل قاصد
 هو العلم الهادي الى سنن الهدى * هو الحصن ينجي من جميع الشدائد
 فان فيها واحدا متورطا * أشد على الشيطان من ألف عابد
 كذلك في سائر الاخلاق نحو الجود والبخيل واللين والجرأة والتكبر والنواضع

والعفة والاسراف والتقتير وغيرها فان التكبر والبخل والجبن والاسراف حرام ولا يمكن التبرع عنها الا بعلمها وعلم ما يضادها فيفترض على كل انسان علمها وقد صنف السيد الامام الاجل الشهيد ناصر الدين ابو القاسم كتابا في الاخلاق ونعم ما صنف فوجب على كل مسلم حفظها واما حفظ ما يقع في بعض الاحايين ففرض على سبيل الكفاية اذا قام به البعض في البلدة سقط عن الباقي فان لم يكن في البلدة من يقوم به اشتركوا جميعا في المأثم فيجب على الامام ان يأمرهم بذلك ويحبر أهل البلدة على ذلك فقيل بان علم ما يقع على نفسه في جميع الاحوال بمنزلة الطعام لا بد لكل واحد من ذلك وعلم ما يقع في بعض الاحايين بمنزلة الدواء يحتاج اليه في بعض اوقات وعلم النجوم بمنزلة امرض فتعاه حرام لانه يضر ولا ينفع والهرب من قضاء الله تعالى وقدره غير ممكن فينبغي لكل مسلم ان يشتغل في جميع اوقاته بذكر الله تعالى والدعاء والتضرع وقراءة القرآن والصدقات الدافعة للبلاء ويسأل الله تعالى العفو والعافية في الدنيا والاخرة وصلى الله تعالى عن البلاء والآفات فان من رزق الدعاء لم يحرم ان يلجأ فون كان الاله قد راي صبه بحالة لم يكن ييسره الله عليه ويرزقه الصبر ببركة الدعاء اللهم الا اتعلم من العجوم قوما يعرفون القبلة واوقات انصالة فيجوز ذلك واما تعلم علم الدار فيجوز لانه سبب من الاسباب فيجوز تعلمه كسائر الاسباب وقد تدوى النبي عليه السلام وقد حكى عن الشاذلي رحمه الله عليه انه قال العلم علمان علم الفقه الاديات وعلم الادب للابدان وما دراهم ذلك بلفظ مجلس واما تفسير العلم فهو صفة يتجنى بها من فمت هي بالذكور كهم واهمه معرفة دقائق العلم مع نوع علاج قال ابو حنيفة رحمه الله عليه الفقه معرفة النفس ملها وما عليها وقال ما العلم الا العمل به والعمل به ترك العاجل للاجل فينبغي للانسان ان لا يغفل عن نفسه وما ينفذها وما يضرها في ارباها وانراها فيسحب ما ينفذها ويحجب ما يضرها كيلا يكون عقله وعلمه حجة عليه فيزداد عقوبة نهو بذاته من سخطه وعما به وقد ورد في مناقب العلم وفضائله آيات وأخبار صحيحة مشهورة لم نستغل بذكرها كيلا يطول الكتاب

(فصل في النية حال التعلم) ثم لا بد منه من النية في زمان تعلم العلم اذ النية هي الاصل في جميع الاحوال لقوله عليه الصلاة والسلام انما الالهال بالنيات حديث

صحیح وعن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كم من عمل يتصور بصورة أهمال الدنيا
ويصير بحسن النية من أهمال الآخرة وكم من عمل يتصور بصورة أهمال الآخرة ثم يصير
من أهمال الدنيا بسوء النية وينبغي أن ينوى المتعلم بطلب العلم رضا الله تعالى والدار
الآخرة وإزالة الجهل عن نفسه وعن سائر الجهال وأحياء الدين وإبقاء الإسلام فإن
بقاء الإسلام بالعلم ولا يصح الزهد والتقوى مع الجهل وأنشدني الاستاذ الشيخ الامام
الاجل برهان الدين صاحب الهداية قلبه معهم

فساد كبير عالم متملك * وأكبر منه جاهل متمسك
هما فتنة في العالمين عظيمة * لمن بهما في دينه يتمسك

وينوى به الشكر على نعمة العقل وجملة البدن ولا ينوى به اقبال الناس اليه ولا
استيلاء حطام الدنيا والكرامة عند السلطان وغيره قال محمد بن الحسن رحمه الله
لو كان الناس كلهم عبيدي لا هتفتهم وتبرأت عن ولائهم ومن وجد لذة العلم والعمل
به قلم ما يرغب فيما عند الناس أنشدنا الشيخ الامام الاجل الاستاذ قوام الدين حماد بن
ابراهيم بن ابي عميل الصفار الانصاري املاء لابي حنيفة رحمه الله تعالى شعرا

من طلب العلم للعباد * فازد فضل من الرشاد

فيا لمسران طالبيه * لتبيل فضل من العباد

اللهم الا اذا طلب الجاهل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتنفيذ الحق واعزاز الدين
لأنفسه وهو اذ يجبوز ذلك بقدر ما يقم به الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وينبغي
لطالب العلم أن يتفكر في ذلك فانه يتعلم العلم بجهود كثير فلا يصرفه الى الدنيا الخفيرة
القليلة الفانية شعر

هي الدنيا اقل من القليل * وعاشتها اذل من الدليل

تصم بسكرها قويا وتعشى * فهم متخبرون بلا دليل

وينبغي لاهل العلم أن لا يذل نفسه بالطمع في غير مظهره ويتحيز بها في مزايا العلم
وأهله ويكون متواضعا والتواضع بين التكبر والمذلة والعفة كذلك يعرف ذلك
في كتاب الاخلاق أنشدني الشيخ الامام الاجل الاستاذ ركن الاسلام المعروف
بالاديب المختار رحمه الله شعرا لنفسه

ان التواضع من خصال المتقى * وبه التقى الى المعالي يرتقى

ومن العجائب عجب من هو جاهل * في حاله أهوال سعيد أم الشقي
أم كيف ينتقم همزه أو روحه * يوم التوى متسفل أو مرتقى
والكبرياء ربنا مسفة به * مخصوصة فتجنبها واتقى

قال أبو حنيفة رحمه الله لأصحابه عظموا علمكم ووسعوا أكمالكم وانما قال ذلك
لئلا يستخف بالعلم وأهله وينبغي لطالب العلم أن يحصل كتاب الوصية التي كتبها
أبو حنيفة ليونس بن خالد السعدي رضى الله عليه عند الرجوع إلى أهله يحده من يطلبه
وقد كان أستاذاً شافعياً للإسلام برهان الأئمة على بن أبي بكر قدس الله روحه العزيز
أمر في بركاته عند الرجوع إلى بلده وكتبته ولا بد للدرس والمقفي في معاملات
الناس منه

فصل في اختيار العلم والاستاذ والشريك والنبات * ينبغي لطالب العلم أن يختار
من كل علم أحسنه مما يحتاج إليه في أمر دينه في الحال ثم ما يحتاج إليه في المآل
ويقدم علم التوحيد والعرفة ويعرف الله تعالى بالدليل فإن إيمان القادر وإن كان
صحيحاً عندنا لکن يكون أشبه بترك الاستدلال ويختار العتيق دون المحدثات قالوا
عليكم بالعتيق وأياكم والمحدثات وأياك أن تشغل بهذا الجدل الذي ظهر بعد
انقراض الأكارم من العلماء فإنه بعد الطالب عن الفقه ويضيع العمر ويورث
الوحشة والعداوة وهو من اشراط الساعة وارتفاع العلم والفقه كذا ورد في الحديث
وأما اختيار الأستاذ فينبغي أن يختار الأعم والأورع والأسن كما اختار أبو حنيفة
حماد بن سليمان رحمه الله بعد التأمل والتفكير وقال وجدته شيخاً وقوراً حليماً صبوراً
وقال ثبت عند حماد بن سليمان فثبت قال رحمه الله سمعت حكيماً من حكماء مصر يقول
قال إن واحداً من طلبة العلم شاورني في طلب العلم وكان عزمه على الذهاب إلى بخاري
لطلب العلم وهكذا ينبغي أن يشاور في كل أمر فإن الله تعالى أمر رسوله صلى الله
عليه وسلم بالمشاورة في كل الأمور ولم يكن أحد أفطن منه ومع ذلك أمر بالمشاورة
وكان يشاور أصحابه في جميع الأمور حتى حواشي البيت قال على كرم الله وجهه
ما هلك امرؤ عن مشورة (قيل) رجل ونصف رجل ولا شيء فالرجل من له رأي
صائب ويشاور ونصف رجل من له رأي صائب ولكن لا يشاور أو يشاور ولكن
لا رأي له ولا شيء من لا رأي له ولا يشاور * قال جعفر الصادق رضي الله عنه

لسفيان الثوري شاور في أمرك الذين يحشون الله تعالى وطلب العلم من أعلى الأمور
وأصعبها فكانت المشاورة فيه أهم وأوجب قال الحكيم إذا ذهبت إلى بخاري لا تهمل
في الاختلاف إلى الأئمة وأمكت شهرين حتى تتأمل وتختار أستاذًا فانك إذا ذهبت
إلى عالم وبدأت بالسبق عنده ربما لا يجهل درسه فتركه وتذهب إلى آخر فلا يبارك
لك في التعلم فتأمل شهرين في اختيار الأستاذ وشاور حتى لا تحتاج إلى تركه
والاعراض عنه فتثبت عنده حتى يكون تعلمك مباركا وتنتفع بعلمك كثيرا واعلم
بأن الصبر والثبات أصل كبير في جميع الأمور ولكنه عزيز كحامل

لكل إلى شاور العلامات * ولكن عزيز في الرجال ثبات

فيل الشجاعة صبر ساعة فينبغي لطالب العلم أن يثبت ويصبر على أستاذ وعلى كتاب
حتى لا يتركه أبتر وعلى من حتى لا يشتغل بمن آخر قبل أن يتقن الأول وعلى بلد
حتى لا ينتقل إلى بلد آخر من غير ضرورة فإن ذلك كله يفرق الأمور ويشغل القلب
ويضيع الأوقات ويؤذي المعلم فينبغي أن يصبر هاتر يده نفسه وهو قال الشاعر
ان الهوى لحوالوان بعينه * وصريع كل هوى صريع هوان

ويصبر على الحن والبليات (قيل) خزانة المن على قناطر الحن وأنشدت وقيل
انه لعلي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه

ألا لا تنال العلم إلا بسة * سانيك عن مجموعها بيان

ذ كاه وحرص واصطبار وبلغة * وإرشاد أستاذ وطول زمان

وأما اختيار الشريك فينبغي أن يختار الجيد والورع وصاحب الطبع المستقيم ويفر
من الكسلان والمعتل والمكثار والمفسد والفتان شعر

عن المرء لا تسأل وابصر قرينه * فكل قرين بالمقارن يقتدي

فإن كان ذاشر بخائنه سرعة * وإن كان ذاخير فقارنه تهدي

وأنشدت *

لا تصحب الكسلان في حالته * كم صالح بفساد آخر يفسد

عدوى البليد إلى الجليد سريعة * كالجرب وضع في الرماد فيضمد

قال سلي الله عليه وسلم كل مولود يولد على فطرة الإسلام إلا أن أبواه يهودانه
وينصرانه ويمجسانه الحديث ويقال في الحكمة بالفارسية

يارب يد تربد از ماربده * حق ذات بال الله الصمد
يارب د آرد ترا سوی بحیم * یارنیکو کیر تا یاب نعیم

﴿وقیل﴾

ان كنت تبغى العلم من أهله * أو شاهدا يخبر عن غائب
فاعتبر الأرض بأسمائها * واعتبر المصاحب بالصاحب

﴿فصل في تعظيم العلم وأهله﴾ اعلم بأن طالب العلم لا ينال العلم ولا ينفع به إلا
بتعظيم العلم وأهله وتعظيم الأستاذ وتوقيره (قيل) ما وصل من وصل إلا بالحرمة
وما سقط من سقط إلا بترك الحرمة (قيل) الحرمة خير من الطاعة ألا ترى أن
الإنسان لا يكفر بالمعصية وإنما يكفر باستغفائها وبترك الحرمة ومن تعظيم العلم
تعظيم المعلم قال علي كرم الله وجهه أنا عبد من علمني حرفاً واحداً إن شاء باع وإن
شاء أعتق وإن شاء استرق وقد أنشدت في ذلك شعراً

رأيت أحق الحق حق المعلم * وأوجب حفظاً على كل مسلم
لقد حق أن يهدي إليه كرامة * لتعليم حرف واحد ألف درهم

فإن من علمك حرفاً ما تحتاج إليه في الدين فهو أولئك في الدين وكان أستاذنا الشيخ الإمام
شديد الدين الشيرازي رحمه الله تعالى يقول قال مشايخنا رحمهم الله من أراد أن يكون
ابنه عالماً ينبغي أن يراهم الغرباء من الفقهاء ويكرمهم ويطعمهم ويعظمهم
ويعظمهم شيئاً فإن لم يكن ابنه عالماً يكون حفيده عالماً ومن توقير المعلم أن
لا يشي أمه ولا يجلس مكانه ولا يتبدى بالكلام عنده إلا بأذنه ولا يكثر الكلام
عنده إلا بأذنه ولا يسأل شيئاً عنده لآلته ويراه في الوقت ولا يدق الباب بل يصبر
حتى يخرج فالحاصل أنه يطلب رضا ويجنب مخضه ويمتثل أمره في غير معصية
الله تعالى ولا طاعة للمخلوق في معصية الخالق كما قال النبي عليه الصلاة والسلام
إن أشر الناس من يذهب دينه لدنيا غيره * ومن توقيره توقير أولاده ومن يتعلق
به وكان أستاذنا شيخ الإسلام برهان الدين صاحب الهداية رحمه الله عليه يحكي أن
واحداً من كبار أئمة بخاري كان يجلس مجلس الدرس وكان يقوم في خلال الدرس
أحياناً فسألوه عن ذلك فقال إن ابن أستاذي يلعب مع الصبيان في السكة ويحكي
أحياناً إلى باب المسجد فإذا رأته أقوم له تعظيماً لأستاذي والقاضي الإمام نضر

الدين الاريسابندي كان رئيس الأئمة في مرو وكان السلطان يحترمه غاية الاحترام
وكان يقول انما وجدت هذا المنصب بخدمة الاستاذ فاني كنت أخدم الاستاذ
القاضي الامام أبا يزيد الدبوسي وكنت أخدمه وأطبخ طعامه ثلاثين سنة ولا أكل
منه شيئا والشيخ الامام الاجل شمس الأئمة الحلواني رحمه الله قد كان يخرج من بخاري
وسكن في بعض القرى أياما بجماعة وقعت له وقد زارته تلاميذه فبر الشيخ الامام
القاضي شمس الأئمة أبي بكر الزرقعي رحمه الله تعالى فقال له حين لقينه لم ترني فقال له
كنت مشغولا بخدمة الوالدة قال ترزق العمر ولا ترزق رونق الدرس وكان كذلك فانه
كان يسكن في أكثر أوقاته في القرى ولم ينتظم له الدرس فن تأذى منه أسستاه يصرم
بركة العلم ولا ينتفع به الا قليلا

انما العلم والطبيب كلاهما * لا ينصفان احدهما لا يكرا
فاسبرلذلك ان جفوت طيبه * واقنع بجهلك ان جفوت معلما

(وحكى) أن الخليفة هارون الرشيد بعث ابنه الى الاصمعي ليعلمه العلم والادب فرآه
يوما يتوضأ ويغسل رجله وابن الخليفة يصب الماء على رجله فعاتب الاصمعي في ذلك
فقال انما بعثته اليك لتعلم وتؤديه فلما دالم تأمره بأن يصب الماء باحدى يديه
ويغسل بالآخره رجلك . ومن تعظيم المعلم تعظيم الكتاب فينبغي لطالب العلم
ان لا يأخذ الكتاب الا بالطهارة (حكى) عن الشيخ الامام شمس الأئمة الحلواني
رحمة الله عليه أنه قال اغتسلت هذا العلم بالتعظيم فاني ما أخذت الكتاب الا بالطهارة
والشيخ الامام شمس الأئمة السرخسي رحمه الله تعالى كان مبطونا وكان يكرر في ليلة
فتوضأ في تلك الليلة سبع عشرة مرة لانه كان لا يكرر الا بالطهارة وهذا العلم نور
والوضوء نور فيراد نور العلم به ومن التعظيم الواجب أن لا يمد رجله الى الكتاب ويضع
كتب التفسير فوق سائر الكتب تعظيما ولا يضع على الكتاب شيئا آخر وكان
استاذنا شيخ الاسلام برهان الدين رحمه الله تعالى يحكى عن شيخ من المشايخ أن فقيها
كان وضع الحبرة على الكتاب فقال له بالفارسية برنيابي وكان استاذنا القاضي الامام
الاجل نخر الاسلام المعروف بقاضيهان رحمه الله تعالى يقول ان لم يرد بذلك
الاستخفاف فلا بأس به الاولي أن يتحرز عنه ومن التعظيم الواجب أن يعبد كتابة
الكتاب ولا يقرمط ويترك الحاشية الا عند الضرورة ورأي أبو حنيفة رحمه الله تعالى

كاتباً يقرط في السكابة فقال لم تقرط غطك ان عشت تتقدم وان مت تشتم يعني اذا
 شتمت وضعف بصرك ندمت على ذلك (وحكي) عن الشيخ الامام محمد الدين السرخسي
 انه قال ما قرط اذ ندمنا وما اكنحننا ندمنا وما لم تقابل ندمنا وينبغي ان يكون تقطيع
 السكابة مربية افانه تقطيعه ابي حنيفة رحمه الله وهو ايسر الى الرفع والوضع والمطالعة
 وينبغي ان لا يكون في السكابة شيء من الخثرة فانها صنيعة الفلاسفة لا صنيعة السلف
 ومن مشايختنا من كره استعمال المركب الاحمر ومن تعظيم العلم تعظيم الشركاء في
 طلب العلم والدرس ومن يتعلم منه والخلق مذموم الا في طلب العلم فانه ينبغي ان يتخلق
 لا متنازه وشركائه ليستفيد منهم وينبغي لطالب العلم ان يستمع العلم والحكمة
 بالتعظيم والحرمة وان سمع مسألة واحدة أو كلمة واحدة ألف مرة * قيل من لم يكن
 تعظيمه بعد ألف مرة كتعظيمه في أول مرة فليس باهل للعالم (وينبغي) لطالب
 العلم ان لا يعتار نوع علم بنفسه بل يفوض أمره الى الاستاذ فان الاستاذ قد حصل له
 التجارب في ذلك فكان أعرف بما ينبغي لكل أحد وما يليق بطبيعته * وكان الشيخ
 الامام الاجل الاستاذ برهان الدين يقول كان طلبية العلم في الزمان الاول يفوضون
 أمورهم في التعلم الى أستاذهم فكانوا يصلون الى مقاصدهم ومرادهم والآت
 يختارون بأنفسهم فلا يحصل مقصودهم من العلم والفقه وكان يحكي أن محمد بن اسمعيل
 البخاري رحمه الله تعالى كان بدأ بكتاب الصلاة على محمد بن الحسن فقال له محمد رحمه الله
 تعالى اذهب وتعلم علم الحديث لما رأي أن ذلك العلم أليق بطبيعة فطالب علم الحديث
 فصار فيه مع ما على جميع أئمة الحديث (وينبغي) لطالب العلم أن لا يجلس قريباً من
 الأستاذ عند السبق بغير ضرورة بل ينبغي أن يكون بينه وبين الأستاذ قدر القوس
 فانه أقرب الى التعظيم (وينبغي) لطالب العلم أن يحتار عن الاخلاق الذميمة فانها
 كلاب معنوية قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب
 أو صورة وانما يتعلم الانسان بواسطة الملك والاخلاق الذميمة تعرف في كتاب
 الاخلاق وكتابنا هذا لا يحتمل بيانها خصوصاً عن التكبر ومع التكبر لا يحصل

فيل

العلم حرب للفن المتعالي * كالسيف حرب للسان العالي

﴿وفيل﴾

مجيد لا يجيد كل مجيد * فهل جديلا جدي مجدي
 فكم عبيد يقوم مقام سر * وكم من يقوم مقام عبيد
 فصل في الجود والمواظبة والخدمة ثم لابد من الجود والمواظبة والملازمة لطالب العلم
 واليه الاشارة في القرآن بقوله تعالى والذين جاءوا اذنا للهدى منهم سبلنا وقوله تعالى
 يا ايها نبي خذ الكتاب بقوة وقد قبل من طلب شيئا مجدي وجد ومن قرع الباب ويبلغ
 ويبلغ (وقيل) بقدر ما ينبغي تنال ما تنفي قيل يحتاج في التعلم والتفقه الى الجود ثلاثة
 المتعلم والاستناد والاب ان كان في الاحياء انشدني الشيخ الامام الاستاد سيد الدين
 الشيرازي رحمه الله عليه للامام الشافعي

الجود يدني كل امر شامع * والجود يقع كل باب مغلق
 واحق خلقهم امرؤ * ذوهمة يبسلي بعيش ضيق
 ومن الدليل على معناه وكفه * يؤس اليك وطيب عيش الاحق
 لكن من رزق الحجي حرم الغنى * ضدان يفترقان اى تفرق
 وانشدت لغيره

تمنيت ان تمسى فقيها ما فاسرا * بغير عناء والجنون فنون
 وليس اكتساب المال درب مشقة * تحملها فالعلم كيف يكون

وقال أبو الطيب

ولم ارفى عيوب الناس عيبا * كنقص القادرين على التمام
 ولا بد للطالب من سهر الليالي كما قال الشاعر

بقدر الكد تكسب المعالي * ومن طلب العلا سهر الليالي
 تروم العز ثم تنام ايسلا * يغوص البصر من طلب الاثالي
 هلو الكعب بالهمم العوالي * وهز المرء في سهر الليالي
 ومن رام المعالي من غير كد * اضاع العز في طلب المال
 تركت النوم ربي في الليالي * لاجل رضاك يا مولى الموالي
 فوقتني الى تحصيل علم * وبلغني الى اقصى المعالي

(وقيل) اتخذ الليل جلا تدرك به امل قال المصنف رحمه الله تعالى وقد اتفق لي نظم
 في هذا المعنى

من شاء أن يحتوي آماله جملاً • فليخذل به في درجتها جملاً
أقل ما علمك كي تحظى به سهرًا • إن شئت يا صاحبي أن تبلغ الكمالا
(وقيل) من أسهر نفسه بالليل فقد فرح قلبه بالنهار ولا بد لطالب العلم من المواظبة على
الدرس والتكرار في أول الليل وآخره فانما بين العشاءين ووقت المحر وقت مبارك
قيل في المعنى شعر

يا طالب العلم باثر الورع • وجنب النوم واترك الشبع
داوم على الدرس لا تغارقه • فالعلم بالدرس قام وارتفع

فيغتنم أيام الحداثة وعنفوان الشباب كقيل

بقدر الكد تعطى مآثره • فمن رام المنى ليل يقوم
وأيام الحداثة فاغتتمها • ألا إن الحداثة لا تدوم

ولا يجهد نفسه جهدا ولا يضعف النفس حتى ينقطع عن العمل بل يستعمل الرفق
في ذلك والرفق أصل عظيم في جميع الأشياء قال عليه الصلاة والسلام إن هذا
الدين متين فأوغلو فيه برفق ولا تبغض على نفسك عبادة الله تعالى فان المنبت لا أرضا
قطع ولا ظهرا أبقى وقال عليه السلام نفسك مطيتك فارقق بها ولا بد لطالب العلم من
الهمة العالية في العلم ذان المره يطير بهمته كالطير يطير بمناحيه قال أبو الطيب
على قدر أهل العزم تأتي العزائم • وتأتي على قدر الكبريم المكارم
وتمقام في عين الصغير صغارها • وتصغر في عين العظيم العظام

والرأس في تحصيل الأشياء الخدم الهمة العالية • فان كانت همة محفظ جميع كتب محمد
ابن الحسن رحمه الله تعالى واقترن بذلك الجد والمواظبة فالظاهر أنه يحفظ أكثرها
أو نصفها فأما إذا كانت له همة عالية ولا يكن له جد أو كان له جد ولم يكن له همة عالية
لا يصل له علم الا قليل وذ كذا الشيخ لأجل الامام الاستاذ رضي الدين النيسابوري
رحمه الله في كتاب مكارم الاخلاق أن ذا القرنين لما أراد أن يسافر ايسر تولى على
المشرق والمغرب شاور الحكمة في ذلك وقال كيف أسافر لهذا القدر من الملك فان
الانبياء قائله فأنبهه وملك الدنيا أمر حمير فليس ههنا من علو الهمة فقالت الحكمة سافر
اي حصل لك لأن الدنيا والآخرة فعال هذا أحسن وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن الله تعالى يحب معابد الأمور ويكره سفاهها وقيل

فلا تجعل بأمرك واستدعته * فاصل عصالك كستديم
قال أبو حنيفة لا يبي يوسف رحمهما الله تعالى سكنت بليدا أخر جتلك المواقبة
واياك والكسل فإنه شوم وآفة عظيمة قال الشيخ الامام أبو نصر الصغار الانصارى
رحمه الله تعالى

يا نفس يا نفس لا تترخي عن العمل * في البر والعدل والاحسان في مهل
فكل ذي عمل في الحسنة مقبض * وفي دلاء وشوم كل ذي كسل
قال المصنف وقد اتفق لي في هذا المعنى

دهى نفسه الكسل التواني * والا فائتني في داء الهوان
فلم زللكسالى الحظ يعطى * سوى نظم وحرمات الامان
﴿وقيل﴾

كم من - مياه - كم عجز وكم ندم * ثم قوله الا ان من كسل
اياك عن كسل البحث عن شبهه * مما عذرت وما قد شددت كسل
وقد قيل انك لا تملك الا ما عملت في دناءة العلم وفصله غيبته في العلم بربه نفسه
على التحصيل رايا المواقبة بالامل في فتايل العلم فالعلم يتق سقاء المعنومات
والمال يغني عما امر المؤمنين على بن ابي طالب كرم الله وجهه
رضيا قصة الجبار فينا * اما علم الاعداء
فان المال غير من قريب * وان العلم ينفق لا يزال
والعلم المانم كسل به حسن لا كرويه في ذلك بعد يقانه فانه حيا ابدية نشونا
الشيخ الامام الايل نزه الدين مغسي الاثم حسن بن علي المعرف بالمرغبينافي
رحمه الله تعالى

البا اسلوب فتوى قبل موتهم * والعانون ران ما قوا فاحياه
وانشدنا مع الا سلام برهان الدين

وفي الجول قبل الموت موت لاهله * فاجسامهم قبل العبور قبور
وان امر الميعى بالعلم ميت * وليس له حين النشور ونشور
﴿غيره﴾

انحو العلم حتى سالك بعد سواه * واوياله تحت التراب رميم

أن يبتدى بشئ يكون أقرب إلى فهمه وكان الشيخ الامام الاستاذ شرف المدين
 العفيل رحمه الله تعالى يقول الصواب عندى في هذا ما فعله مشايخنا رحمهم الله وأنهم
 كانوا يختارون للابتدى صفات المبسوط لانه أقرب إلى الفهم والضبط وأبعد عن
 الملاله وأكثر وقوعا بين الناس وينبغى أن يعلق السبق بعد الضبط والاعادة
 كثير اقله نافع جدا ولا يكتب المتعم شيئا لا يفهمه فانه يورث كلاله الطبع ويذهب
 الغفلة ويضيئه أوقاته وينبغى أن يجتهد في الفهم عن الاستاذ أو بالتأمل والتفكير
 وكثرة التكرار فانه اقل السبق وكثرة التكرار والتأمل يدرك ويفهم (قيل) حفظ
 حرفين خير من سماع وقرين وفهم حرفين خير من حفظ وقرين واذا تهانون في الفهم
 ولم يهتم به أو لم يهتم به فذلك فلا يفهم الكلام اليسير فينبغى ان لا يتهاون في
 الفهم بل يجتهد ويصبر عونه تعالى يتضرع اليه فانه يجيب من دعائه ولا يخيب من رجاءه
 انسدا الشيخ الامام لابل قوام الدين محمد بن ابراهيم بن محمد بن الصغار رحمه الله
 تعالى لا اضى الحليل بن أحمد السجزي في ذلك

انخدم العلم خدمة المستفيد ، وأدم درسه بقول حيد
 واداء احفظت شيئا أعده * ثم أكد فانه التاكيد
 ثم بعد ذلك نعود اليه * رالى درسه على التاكيد
 باداء ما أتت منه قوا * فانه بعد ذلك يدرى
 منه تدارك منه * احذاه بشأن هذا الزيد
 زائد كتابه بالعلم الحيا * لا أن من أدلى النهى به بعد
 ان كثر الداء انسيبت حتى لا ترى غير جاهل وبلد
 ثم كملت في القيامة نارا * وتلهبت في العذاب الشديد

ولا راحة لهم المذاكره والمناظرة والمطالعة فينبغى أن يكون بالانصاف
 والممانه والتأمل وتحرر عن الشغل والعصب فان المناظرة والمذاكرة مشاورة
 والمشاورة الخاتمة من استخراج العلم ، وذلك انما يحصل بالتأمل والانصاف
 ولا يحصل بالشغل والعصب فان كانت نيته الزام الحسم وقهره لا يحل ذلك وانما يحصل
 ذلك لا امارا لحق والنمويه والخيلة فيها لا يجوز الا اذا كان الحسم متعنتا لا طالبا
 للحق وكان محمد بن يحيى رحمه الله تعالى اذا توجه عليه الاشكال ولم يحضره الجواب

يقول ما أزمه لازم وأنا فيه ناظر وفوق كل ذي علم عليم * وفائدة المطارحة
والمنافرة أقوى من فائدة مجرد التكرار لأن فيه تكراراً وزيادة (وقيل) مطارحة
ساعة خير من تكرار شهر ولكن إذا كان مع منصف سليم الطبيعة وإياك
والمنافرة مع متعنت غير مستقيم الطبع فإن الطبيعة متسرية والاحلاق متعددة
والجسورة مؤثرة وفي الشعر الذي ذكره خليل بن أحمد رحمه الله فوائد كثيرة قيل
العلم من شرطه لمن خدمه * أن يجعل الناس كلهم خدومه

(وينبغي) لطالب العلم أن يكون متأملاً في جميع الاوقات في دقائق العلوم وبعدها
ذلك فالمتأمل في الدقائق بالتأمل ولهذا قيل تأمل تدرك ولا بد من التأمل قبل
الكلام حتى يكون صواباً فإن الكلام كالسهم فلا بد من تقويته بالتأمل قبل الكلام
حتى يكون مصيباً وقال في أصول الفقه هذا أصل كبير وهو أن يكون كل
الفقيه الناظر بالتأمل (قيل) رأس العقل أن يكون الكلام بالثبوت والتأمل
قال القائل

أوصيك في نظم الكلام بمهمة * أن كنت للموصي الشفيق مطيعاً
لاتغفلن سبب الكلام ووقته * والكيف والسكم والمكان جميعاً

ويكون مستفيداً في جميع الاحوال والاقوات من جميع الاشخاص قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها أخذها وقيل خذ ما صفا دعا
ما كدر وسمعت الشيخ الامام الاستاذ في الدين الكاشاني رحمه الله تعالى يقول
كانت جارية أبي يوسف رحمه الله أمانة عند محمد رحمه الله عليه فقال لها محمد هل
تخفظين في هذا الوقت من أبي يوسف في الفقه شيئاً قالت لا لأنه كان يكرر ويقول
سهم الدور ساقط لحفظ ذلك منها وكانت المسئلة مشكلة على محمد رحمه الله تعالى فارتفع
اشكاله بهذه الكلمة فعلم أن الاستفادة ممكنة من كل أحد ولهذا قال أبو يوسف
رحمه الله حين قيل له بم أدركت العلم قال ما استمكنفت من الاستفادة وما بخلت
بالافادة (وقيل) لابن عباس رضي الله تعالى عنهم ما بم أدركت العلم قال بلسان سؤال
وقلب عقول وانما سمى طالب العلم ما تقول لكثرة ما يقرؤون في الزمان الاول ما تقول في
هذه المسئلة وانما سمى أبو حنيفة رحمه الله تعالى بكثرة المطارحة والمذاكرة في دكانه
حين كان برازاً وبهذا يعلم أن تحصيل العلم والفقه يجتمع مع الكسب وكان أبو حنيفة

الكبير رحمه الله يكتب ويكره فان كان لا بد لطالب العلم من الكسب لنفقة العيال
 وغيره فليكتب وليكرر وليذاكر ولا يكسل وليس ليصنع البدن والعقل هذرف
 زلة التعلم والتفقه فانه لا يكون أفقر من أبي يوسف رحمه الله تعالى ولم يمنع ذلك من
 التفقه فمن كان له مال كثير فتم المال الصالح للرجل الصالح المتصرف في طريق
 العلم * قيل لعالم بم أدركت العلم قال بأب غنى لانه كان يصطنع به أهل العلم والفضل
 فانه سبب زيادة العلم لانه شكر على نعمة العقل والعلم وانه سبب الزيادة قال أبو
 حنيفة رحمه الله انما أدركت العلم بالحمد والشكر فكلما فهمت شيئا من العلوم ووقفت
 على فهم وحكمة قلت الحمد لله تعالى فازداد على وهكذا ينبغي لطالب العلم أن يشتغل
 بالشكر باللسان والجنان والاركان والمال ويرى الفهم والعلم والتوفيق من الله
 تعالى ويطلب هداية من الله تعالى بالدعاء والتضرع اليه فانه تعالى هاد من
 استهداه فأهل الحق وهم أهل السنة والجماعة طلبوا الحق من الله تعالى الحق المبين
 الهادي العاصم فهداهم الله تعالى وعصمهم عن الضلالة وأهل الضلالة أعجبوا برأيهم
 وعقلهم وطلبوا الحق من المخلوق العاجز وهو العقل لان العقل لا يدرك جميع
 الاشياء كالبصر لا يبصر جميع الاشياء المحبوا وعجزوا وضلوا وأضلوا قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه فقد عرف ربه فاذا عرف عجز نفسه عرف قدرة الله
 تعالى عز وجل ولا يعتمد على نفسه وعقله بل يتوكل على الله تعالى ويطلب الحق منه ومن
 يتوكل على الله فهو حسبه ويهديه الى صراط مستقيم ومن كان له مال فلا يبخل فينبغي
 أن يتعوز بالله العظيم من البخل قال النبي عليه الصلاة والسلام أي داء أودأ من
 البخل وكان أبو الشيخ الامام الاجل شمس الامنة الحلواني رحمه الله فقيرا يبيع الحلواء
 وكان يعطى الفقهاء من الحلواء ويقول اذهبوا لابني فببركة بعوده واعتقاده وتضرعه
 نال ابنه مال ويشتري بالمال الكتب ويستكتب فيكون عوناً على التعلم والتفقه
 وقد كان محمد بن الحسن رحمه الله تعالى مال كثير حتى كان له ثلثمائة من الوكلاء على
 ماله فأنفقه كله في العلم والفقه ولم يبق له ثوب نفيس فرآه أبو يوسف رحمه الله تعالى في
 ثوب خلق فأرسل اليه ثيابا نفيسة لم يقبلها فقال عجل لكم وأجمل لنا ولعله اغلام
 يقبله وان كان قبول الهدية سنة لما رأى أن في ذلك مذلة لنفسه وقد قال النبي عليه
 الصلاة والسلام ليس لأومن أن يذل نفسه (وحكى) أن الشيخ نثر الاسلام

الارساندي رحمه الله جمع قشور البطيخ الملقاة في سكات خال فضلهارا كلها فرائه
 جارية فأخبرت بذلك مولاهما فاتخذله دهوة ودعاء اليها فلم يقبل لهذا وهكذا ينبغي
 لطالب العلم أن يكون ذا هم عالقة لا يطعم في أموال الناس قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يا أباك والطمع فانه فقر حاضر ولا يجزل بما عنده من المال بل ينفق على
 نفسه وعلى غيره قال النبي عليه الصلاة والسلام الناس كلهم في الفقر بخسافة الفقر
 وكانوا في الزمان الاول يتعلمون الحرفة ثم يتعلمون العلم حتى لا يطعموا في أموال الناس
 وفي الحكمة من استغنى بمال الناس افتقر والعلم اذا كان طمعا لم تبقى له حرمة العلم
 ولا يقول بالحق ولهذا كان يتعوز صاحب الشرع عليه السلام منه ويقول أعوذ بالله
 من طمع يئس الى طمع وينبغي للأؤمن أن لا يرجو الا من الله تعالى ولا يخاف الا منه
 تعالى ويظهر ذلك بجوارز تحسد الشرع وعدمها فمن عصي الله تعالى خوفا من المخلوق
 فقد خاف غير الله تعالى فاذا لم يعص الله تعالى لخوف المخلوق وراقب حدود الشرع فلم
 يخف غير الله تعالى بل خاف الله تعالى وكذا في جانب الرجاء (وينبغي) لطالب العلم
 أن يعدد ويقدر لنفسه تقديرا في التكرار فانه لا يستقر قلبه حتى يبلغ ذلك المبلغ
 (وينبغي) لطالب العلم أن يكرر سبق الامس خمس مرات وسبق اليوم الذي قبل
 الامس اربع مرات والسبق الذي قبله ثلاث مرات والذي قبله اثنين والذي قبله
 مرة واحدة فهذا ادعى الى الحفظ (وينبغي) أن لا يعتاد المحافضة في التكرار لان
 الدرس والتكرار ينبغي أن يكونا بقوة ونشاط ولا يجهر جهرًا يجهده نفسه كيلا ينقطع
 عن التكرار خيرا الامور اوسطها (حكى) أن ابا يوسف رحمه الله تعالى كان يذاكر
 الفقه مع الفقهاء بقوة ونشاط وكان صهرا عنده يتعجب في أمره ويقول أنا أعلم أنه جاني
 منذ خمسة ايام ومع ذلك أنه يناظر بقوة ونشاط (وينبغي) أن لا يكون لطالب العلم فترة
 فائتها آفته وكان استادا ناشخ الاسلام برهان الدين رحمه الله تعالى يقول انما قتلت على
 شركائي بأنه لم تقع لي الفترة في التحصيل وكان يحكي عن شيخ الاسلام الاسدي جاني
 أنه وقع له في زمان تحصيله و تعلمه فترة اثنتي عشرة سنة بانقلاب الملك ونزوح مع شريكه
 في المناظرة ولم يتر كما المناظرة وكانا يجلسان كل يوم للمناظرة ولم يتر كما الجالس للمناظرة
 اثنتي عشرة سنة فصار شريكه شيخ الاسلام للشافعيين وهو كان شافعيًا وكان استادا
 الشيخ القاضي الامام نضر الاسلام قاضي بخان يقول ينبغي للمتفقه أن يحفظ نسخة

واحد من تسع الفقه والفقهاء بعدهم في حفظ ما يسمع من الفقه
(فبني في التوكل) ثم لا بد لطالب العلم من التوكل في طلب العلم ولا يهتم لا
الرزق ولا يشغل قلبه بذلك (روى) أبو حنيفة رحمه الله عن عبد الله بن الحسن
الزبيدي رضي الله عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم من فقه في دين الله كفاه
الله تعالى وهو رزقه من حيث لا يحتسب فان من اشتغل قلبه بأمر الرزق من القوت
والكسوة قلبا يتفرغ للحصول بمكارم الأخلاق ومعالى الأمور قليل

بمعالم الكرام لا ترسل لبقيتها • واقعد فانك أنت الطاعم الكاسي

قال رجل لخصم الحلاج أوصني فقال هي نفسك ان لم تشغلها وتستهملها شغلتك
فبني لكل أحد أن يشغل نفسه بأعمال الخير حتى لا تشغل نفسه بمواها ولا يهتم
العقل لأمر الدنيا لأن الهم والحزن لا يرد المصيبة ولا ينفع بل يضر بالقلب والعقل
والبدن ويحطل بأعمال الخير ويهتم لأمر الآخرة لأنه ينفع وأما قوله عليه السلام
ان من الذنوب ذنوب بالأكفرها الأهم المعيشة فالمراد منه قدرهم لا يحطل بأعمال الخير
ولا يشغل القلب شغلا يحطل باحضار القلب في الصلاة فان ذلك القدر من الهم والقصد
من أعمال الآخرة ولا بد لطالب العلم من تقليل العلائق الدنيوية بقدر الواسع ولهذا
اختاروا الغربة ولا بد من حمل النصب والمشقة في سقر التعلم كما قال موسى صلوات
الله وسلامه على نبينا وعليه في سفر التعلم ولم ينقل عنه ذلك في غيره من الاسفار قوله
تعالى لقد قمنا من سفرنا هذا نصباً ليعلم أن سفر العلم لا يخلو عن التعب لأن العلم أمر
عظيم وهو أفضل من الجهاد بعد أكثر العلماء والابر على قدر التعب والنصب فمن سبر
على ذلك وجد لذة تفوق سائر لذات الدنيا ولهذا كان محمد بن الحسن أدا سهر الليالي
واقطعت له المشكلات يقول ابن أبناء المولك من هذه اللذات (وينبغي) لطالب
العلم أن لا يشتغل بشيء آخر غير العلم ولا يعرض عن الفقه قال محمد بن الحسن رحمه
الله أن صناعتنا هذه من الهدى إلى الهدى أن أراد أن يتروك علمنا هذا ساعة فليتركه الساعة
ودخل فيه على أبي يوسف يموء في مرض موته وهو يقول بنفسه فقال أبو يوسف
له رمي الجار راكبا أفضل أم راجلا فلم يعرف الجواب فأجاب بنفسه وهكذا ينبغي
للفقيه أن يشتغل به في جميع أوقاته فيستدعي لذة عظيمة في ذلك (وقيل)
رؤى محمد في المنام بعد وفاته فقيل له كيف كنت في حال التفرغ فقال كنت متأملا

في مسألة من مسائل المكاتب فلم أشعر بخروج روي وقيل انه قال في آخر عمره
 شغلني مسائل المكاتب عن الاستعداد لهذا اليوم وانما قال ذلك قولاً
 في فصل في وقت التحصيل في قيل وقت التعلم من المهد الى اللحد على حسن بين زياد
 رحمه الله تعالى في التفقه وهو ابن ثمانين سنة ولم يبت على الفراش أربعين سنة فافقني
 بهذا أربعين سنة وأفضل الاوقات شرح الشباب ووقت السحر وما بين العشاءين
 (وينبغي) لطالب العلم أن يستغرق جميع أوقاته فادامل من علم يشتغل بعلم آخر
 وكان ابن عباس رضي الله تعالى عنه ادا مل من علم الكلام يقول هاوا ديوان الشعراء
 وكان محمد بن الحسن لا ينام الليل وكان يضع عنده الدقائر وكان ادا مل من نوع ينظر
 في نوع آخر وكان يضع عنده الماء وينزل فومه بالماء وكان يقول اب النوم من
 الحرارة فلا بد من دفعه بالماء البارد

في فصل في الشفقة والتبصير (ينبغي) أن يكون صاحب العلم مشفقاً ناصحاً غير
 حاسداً فالحسد يضر ولا ينفع وكان أستاذنا شيخ الاسلام برهان الدين رحمه الله يقول
 قالوا ان ابن المعلم يكون عالماً لان المعلم يريد أن تكون تلامذته في العصر ان علماء
 فيبركة اعتقاده وشفقته يكون ابنه عالماً وكان يصيح أن الله در الاجل برهان
 الاثمة رحمه الله جعل وقت السيف لا ينيه الصدر الشهيد حسام الدين والصدر السعيد
 تاج الدين رحمه الله تعالى وقت الفخوة الكبرى بعد جميع الاسباق وكما يقولان
 طيبه عتبات كل وقت في ذلك الوقت فقال أبو طالب الغرياء وأولاد الكبرياء يا قوتي من
 أقطار الارض فلا بد من أن أقدم أسباقهم فيبركة شفقته فاق ابناؤه على أكثرهم
 أهل الارض في ذلك العصر في الفقه (وينبغي) أن لا ينزع أحداً ولا يختصه لانه
 يضيع أوقاته (قيل) المحسن سيجزي بأحسنه والذي مستكفيه مساويه *
 أنشدني الشيخ الامام ركن الاسلام محمد بن أبي بكر المعروف بإمام خواهرزاده المقتي
 رحمه الله قال أنشدني سلطان الشريعة يوسف الحمداني رحمه الله تعالى

ولا تجز انساني على سوء فعله * سيكفيه ما فيه وما هو فاعله

قيل من أراد أن يرعم أنف عدوه فليكر هذا الشعر وأنشدت

اداشت أن تلقى عدوك راغماً * وتقتله غماً وتسرقة هماً

فهم للعلی وازدد من العلم انه * من ازداد علماً زاد حسده غماً

لا يسل عليك أن تشتغل بمصالح نفسك لا بقهر عدوك فادأقت بمصالح نفسك تفهم
فأنت قهر عدوك وإياك والمعاداة فأنها أفضل وتضيع أوقالك وعليك بالتحمل
لا سيما من السفهاء قال عيسى ابن مريم صلوات الله على نبينا وعليه احتملوا من
السفهاء واحدة كي ترجعوا عشرا وأنشدت لبعضهم

بلوت الناس قرنا بعد قرن * قلم أر غير مختال وقال
ولم أرفى المذئوب أشد وقعا * وأصعب من معاداة الرجال
وذقت مرارة الأشياء طرا * فما شئ أمر من السؤال
وإياك أن تظن ثرا بالموثمين فإنه منشأ العداوة ولا يحل ذل لقوله عليه الصلاة
والسلام ظنوا بالموثمين خيرا وانما ينشأ ذلك من حبث الية وسوء السريرة كما قال
أبو الطيب

أداسا فعل المرساة فظنونه * وصدق ما يعتاده من قوهم
وعادى شخبه بقول عداته * وأصبح في ليل من الشك مظلم
وأنشدت لبعضهم

تمنع عن القبيح ولا ترده * ومن أوليته حسنا فزده
ستكفي من عدوك كل كيد * إذا كاد العدو فلا تكده
وأنشدت للشيخ العميد أبي الفتح البستي رحمه الله

دو العقل لا يسلم من جاهل * يسومه ظمأ واعمالا
فلمحتر السلم على حره * وليلزم الانصات ان صاتا

﴿فصل في الاستفادة﴾ وينبغي أن يكون طالب العلم مستفيدا في كل وقت حتى
يحصل له الفضل وطريق الاستفادة أن يكون معه في كل وقت محبرة حتى يكتب
ما يسمع من الفوائد (قيل) من حفظه ومن كتب شيئا قر وقيل العلم ما يؤخذ من أفواه
الرجال لانهم يحفظون أحسن ما يسمعون ويقولون أحسن ما يحفظون وسمعت الشيخ
الامام الاديب الاستاذ زين الاسلام المعروف بالاديب المختار يقول قال هلال ابن يسار
رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لأصحابه شيئا من العلم والحكمة فقلت يا رسول الله
أعدي ما نلت لهم فقال لي هل معك محبرة فقلت ما معي محبرة فقال يا هلال لا تغارق المحبرة
فإن الخير فيها وفي أهلها إلى يوم القيامة ووصي الصدر الشهيد حسام الدين ابنه شمس

الدين أن يحفظ كل يوم شيئا يسيرا من العلم والحكمة فإنه يسير وعن قريب يكون
كثيرا واشتري عصا من يوسف فلما بدى نار ليكتب ما سمعه في الحال فالعمر قصير
والعلم كثير فينبغي أن لا يضيع الاوقات والساعات ويعتقم الليالي والحلوات * عن
يحيى بن معاذ الرازي أنه قال الليل طويل فلا تقصره عن نامل والنهار مضى فلا
تسكدره با^٣ نامل وينبغي أن يعتقم الشيوخ ويستفيد منهم وليس كل ما فات يدرك
كما قال أستاذنا شيخ الاسلام رحمه الله عليه في مشيخته كم من شيخ كبير أدر كته
وما استخبرته وأقول على هذا الفوت منشأ هذا البيت

لحقني على فوت التلاقي لهما * ما كل ما فات ويفني يلقي

قال علي كرم الله وجهه ادا كنت في أمر فكن فيه وكفى بالاعراض عن علم الله حزيا
وخسارا واستعذ بالله منه ليلا ونهارا ولا بد لطالب العلم من تحمل المشقة والمدة في
طلب العلم والتلقى مذهبهم الا في طلب العلم فإنه لا بد له من التلق للاستاذ والشركا
وغيرهم للاستفادة منهم قيل العلم عز لا دل فيه لا يدرك الا بذل لا عرفيه وقال العائل
أرى لك نفسا تشتهي أن تعزها * فليست تنال العز حتى تذلها

فصل في الورع في حاة التعلم روى بعضهم حديثا في هذا الباب عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أنه قال من لم يتورع في تعلمه ابتلاه الله تعالى بأحدة ثلاثة أشياء
اما أن يميت في شبابه أو يوفعه في رساتيق أو يبتليه بمقدمة السلطان فهما كان
طالب العلم أورع كان علمه أنفع والتعلم له أيسر وفوائده أكثر ومن الورع الكامل
أن يحترز عن السمع وكثرة اليوم وكثرة الكلام في ما لا يسمع وأب يتحترز عن أكل
طعام السوق أو أكل من طعام السوق أقرب للنجاسة والحيانة وأبعد عن ذكر الله
وأقرب إلى الغفلة ولا أبصار الفقراء تعز عليه ولا يعدرون على الشراء منه فيمتادون
بذلك فتذهب بر كته (حكى) أب الشيخ الامام الجليل محمد بن الفضل رحمه الله
كان في حال نعله لا يأكل من طعام السوق وكان أبوه يسكن في الرستاق ويهيئ
اليه طعامه ويأكل اليه يوم الجمعة قرأ في بيت ابنه خبز السوق يوما فلم يكله ساخطا
عليه فاعندرا ابنه وقال ما اشتريته ولم أرض به ولكن أحمره شريكي فقال له أبوه
لو كنت تحتاط وتتورع عن مثله لم يجزى شريكك على ذلك وهكذا كانوا يزورون
فلذلك وهفوا للعلم والنشر حتى بقي منهم إلى يوم القيامة ووصي فقيه من زهاد

الفقه طالب علم فقال له عليك أن تكبر عن الغيبة وعن مجالسة المسكر وقال
 إن من يكثر الكلام يسرق عمره ويضيع أوقاته ومن الورع أن يجتنب من أهل
 الفساد والمعاصي والتعطيل ويجاور الصالحين فإن المجاورة مؤثرة لا محالة وأن يجلس
 مستقبل القبلة ويكون سنة أبي سنة النبي عليه السلام ويقسم دعوة أهل الخير
 ويحترز عن دعوة المظالمين (حكى) أن رجلين خرجا في طلب العلم للقرية وكانا
 من يركن في العلم فرجعا به دسئسا إلى بلد هما وقد فقه أحدهما ولم يفقه الآخر فتأمل
 فقهاء البلدة وسألوهم عن حالهما وبكرارهما رجلاوسهما فأخبرا أن رجلاوس الذي
 فقه في حال التكرار كان مستقبل القبلة والمصر الذي حصل العلم فيه والآخر كان
 مستدبر القبلة ووجهه إلى غير المصر فاتفق العلماء والفقهاء أن الفقيه فقه ببركة
 استقبال القبلة أذهو السنة في الجلوس إلا عند الضرورة وببركة دعاء المسلمين
 فإن المصر لا يجالوس عن العباد وأهل الخير فالظاهر أن عابدا من العباد دعه في الليل
 فينبغي لطالب العلم أن لا يتم أون بالآداب والسنة فأن من تهاون بالآداب حرم السنن
 ومن تهاون بالسنة حرم الفرائض ومن تهاون بالفرائض حرم الآخرة وبعضهم قال
 هذا حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وينبغي أن يكثرا الصلاة ويصلي صلاة
 الخليلين فإن ذلك عور له على الكسب والتعلم انشدت للشيخ الجليل الزاهد الحاج
 نجم الدين عمر بن محمد النسفي

كن للأوامر والنواهي حافظا * وعلى الصلاة مواظبا وحافظا
 واطلب علوم الشريعة واجهد واستعن * بالطيبات تصرفها حافظا
 واسأل الهك حفظك واغنيا * في فضله فأنه خير حافظا

وقال رحمه الله

أطبعوا وارجدوا ولا تمكسوا * وأنتم الذين بكم ترجعون
 ولا تهمعوا نخسار الوري * قليلا من الليل ما يهجعون
 (وينبغي) أن يستعجب دفتر على كل حال لبطالته وقيل من لم يكن له دفتر في كنه
 لم تثبت الحسنة في قلبه وينبغي أن يكون في الدفتر بياض ليكتب فيه ما سمعه من أفواه
 الرجال ويستعجب المحبرة ليكتب ما يسمعه وقد ذكرنا حديث هلال بن يسار
 في فصل فيما يورث الحفظ وأقوى أسباب الحفظ الجد والمواظبة وتقليل الغذاء

وصلاة الليل وقراءة القرآن من أسباب الحفظ قيل ليس شيء أز يد الحفظ من قراءة القرآن نظراً وقراءة القرآن نظراً أفضل لقوله عليه السلام أفضل أعمال أمتي قراءة القرآن نظراً ورأى شدا بن حكيم بعض اخوانه في المنام بعد وفاته فقال أي شيء وجدته أنفع قال قراءة القرآن نظراً ويقول عند رفع الكتاب بسم الله وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم العزيز العليم عدد كل حرف كتب ويكتب أحد الأبدن ودهر الداهرين ويقول بعد كل مكتوبة آمنت بالله الواحد الأحد الحق وحده لا شريك له وكفرت بما سواه ويكثر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فانه رحمة للعالمين قيل

شكوت الى وكيع سوء حفظي * فأرشدني الى ترك المعاصي
فان الحفظ أفضل من الـ * وقضى الله لا يهدي لعاصي

والسؤال وشرب العسل وأكل الكندر مع السكر وأكل إحدى وعشرين زبينة حمراء كل يوم على الريق يورث الحفظ ويشفي من كثير من الأمراض والأستقام وأكل ما يقل البلغم والرطوبة يزيل في الحفظ وكل ما يزيل في البلغم يورث النسيان وأما ما يورث النسيان فالمعاصي وكثرة الذنوب والهموم والأحزان في أمور الدنيا وكثرة الاشغال والعلائق وقد ذكرنا أنه لا ينبغي للعاقل أن يهتم لأمر الدنيا لانه يضر ولا ينفع وهموم الدنيا لا تخلو عن الظلمة في القلب وهموم الآخرة لا تخلو عن النور في القلب ويظهر أثره في الصلاة وهم الدنيا يمنعهم الخير وهم الآخرة يجعله عليه والاشتغال بالصلاة على الله وعقدصيل العلم ينفي الهم والحزن كما قال الشيخ الامام نصر بن الحسن المرعيني في قصيدته

اعتق نصر بن حسن * بكل علم يحتزن

ذاك الذي ينفي الحزن * وغيره لا يؤمن

وقال الشيخ الامام الأجل نجم الدين محمد بن محمد النسي في أم ولده

سلام على من تمنى بظرفها * ولعة خديها ولحة طرفها

سبتني وأصبحتني فتاة مليحة * نصيرت الأوهام في كنه وصفها

فقلت ذريتي واعذر ذريتي * شغفت بحصيل العلوم وكشفها

ولي في طلاب العلم والفضل والتقى * غنى عن غناء الغانيات وعرفها

وأما أسباب نسيان العلم فأكل الكزبرة الرطبة وأكل التفاح الحامض والنظر إلى
المصلوب وقراءة لوح القبور والمرور بين قطار الجبال والقاء القمل الحى على الأرض
والحجامة على تقرة القفا كلها تورث النسيان

❦ فصل فيما يجب الرزق وما يمنعه وما يزيد في العمر وما ينقص ❦

ثم لا بد لطالب العلم من القوت ومعرفة ما يزيد فيه وما يزيد في العمر والصحة ليتفرغ
طالب العلم وفي كل ذلك منتهى كتبنا فأوردت ههنا بعضها على سبيل الاختصار
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد القدر إلا الدماء ولا يزيد في العمر إلا
البرقان الرجل يحرم الرزق بالذنب يصيبه ثبت بهذا الحديث أن ارتكاب
الذنب سبب حرمان الرزق خصوصا الكذب يورث الفقر وقد ورد فيه حديث
خاص وكذا قوم الصحة يمنع الرزق وكثرة النوم تورث الفقر وفقد العلم أيضا قال
القائل

سرور الناس في لبس اللباس ❦ وجمع العلم في ترك النعاس
(وقال بعضهم)

أليس من الخسران أن لياليا ❦ تمر بلا نفع وتحسب من عمرى
(وقال آخر)

قم الليل يا هذا العلاء ترشد ❦ إلى كم تنام الليل والعمر ينقد

والدوم عريانا والبول عريانا والا كل جنبا والا كل متكشا على جنب والتهاون
بسقطة المائدة وحرق قشر البصل والثوم وكنس البيت بالمدبل وكنس البيت في
الليل وترك القمامة في البيت والمشى قدام المشايخ وقضاء الأيوين بامهمسا والخلال
بكل خشبة وغسل اليد بالطين والتراب والجلوس على العتبة والالتكاه على أحد
زوجي الباب والتوضي في المبرز وخياطة الثوب على بدنه وتجفيف الوجه بالثوب
وترك بيت العنكبوت في البيت والتهاون بالصلاة وإسراع الخروج من المسجد بعد
سلاة الفجر والابتداء بالذهاب إلى السوق والإبطاء في الرجوع منه وشراء كسرات
الحبر من العقراء السؤال ودعاء الشرع على الولد وترك تيمم الأواني وإطفاء السراج
بالنفس كل ذلك يورث الله فقره عرف ذلك بالآثار و❦ كذا السكابة بالقلم المعقود

والامتشاط بمشط منكسر وترك الدماء بالخير للوالدين والتمس قاعدا والتمس رؤ
قائما والجمل والتقتير والامراف والكسل والتواني والتهاون في الامور قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم استنزلوا الرزق بالصدقة والبكور ومبارك يدي في جميع النعم
خصوصا في الرزق وحسن الخط من مفاتيح الرزق وبسط الوجه وطيب الكلام يدي
في الحفظ والرزق وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما كنس الغنا وغسل الا بالجلبة
الغنى وأقوى الاسباب الجالبة للرزق اقامة الصلاة بالتعظيم والخشوع وتعديل
الاركل وسائر واجباتها وسنها وادائها وصلاة الصبح في ذلك معروفه مشهورة وقراءة
سورة الواقعة خصوصا بالليل وقت النوم وقراءة سورة الملك والمزمل والليل اذا
يغشى والم نشرح لك وحضور المسجد قبل الاذان والمداومة على الطهارة واداء سنة
الفجر والوتر في البيت وأن لا يتكلم بكلام الدنيا بعد الوتر ولا يكثر بحالة النساء
الا عند الحاجة وأن لا يتكلم بكلام لغو غير مفيد لدينه ودنياه قبل من اشتغل
بمالا يعنيه بقوته ما يعنيه قال بزرجمهر اذا رايت الرجل يكثر الكلام فاستمع
حينئذ قال علي كرم الله وجهه اذا تم العقل نقص الكلام وقال المصنف اتفقوا
في هذا المعنى

ادانم عقل المرء قل كلامه * وأيقن بحقق المرء ان كل مكثرا
(وقال آخر)

الطوق زين والسكوت سلامة * فادانطق فلا تكن مكثرا
ما ان نعمت على سكوتي مرة * ولقد ندمت على الكلام مرارا

وعما يزيد في الرزق أن يعول كل يوم بعد انشقاق الفجر الى وقت الصلاة سبحان الله
العظيم سبحان الله وبحمده أستغفر الله وأتوب اليه مائة مرة وأن يقول لا اله الا الله
الملك الحق المبين كل يوم صباحا ومساء مائة مرة وأن يقول بعد صلاة الفجر كل يوم
الحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله ثلاثا وثلاثين مرة وبعد صلاة المغرب أيضا
ويستغفر الله تعالى أربعين مرة بعد صلاة الفجر ويكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ويقول يوم الجمعة سبعين مرة
اللهم اغني بحلالك عن حرامك واكفي بفضلك ممن سواك ويقول هذا الثناء

كل يوم وليلة أنت الله العزيز الحكيم أنت الله الملك القدوس أنت الله الخليم
 الكريم أنت الله خالق الخبير والشمس أنت الله خالق الجنة والنار عالم الغيب
 والشهادة عالم السر وأخفى أنت الله الكبير المتعال أنت الله خالق كل شيء وأنت
 يعبد كل شيء أنت الله ديان يوم الدين لم تقل ولا تزال أنت الله لا اله الا أنت أنت
 الله الاحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد أنت الله لا اله الا أنت الرحمن
 الرحيم أنت الله لا اله الا أنت الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار
 المتكبر لا اله الا أنت الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى يسبح له ما في السموات
 والارض وهو العزيز الحكيم وما يزيد في العمر البر وتزله الاذى وقوير الشيوخ
 وصلة الرحم وأن يقول حين يصبح وعسى كل يوم ثلاث مرات سبحان الله ملء الميزان
 ومنتهى العلم ومبلغ الرضا وزنة العرش والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ملء الميزان
 ومنتهى العلم ومبلغ الرضا وزنة العرش وأن يحترق من قطع الاثجار الرطبة الا عند
 الضرورة واسباغ الوضوء والصلاة بالثمن العظيم والقرآن بين الحج والعمرة وحفظ العمرة
 ولا بد من أن يتعلم شيئاً من الطب ويتبرك بالأناوار الواردة في الطب الذي جمعها الشيخ
 الامام أبو العباس المستغفرى رضي الله عنه في كتابه المسمى بطب النبي صلى الله عليه
 وسلم يمد من يطلبه والحمد لله على القيام وصلى الله على سيدنا محمد خاتم الرسل الكرام
 وآله وصحبه الأئمة الاعلام على عمالدهور وتعاقب الايام آمين

بمدرينا الكريم المنعم تم طبع كتاب تعليم المتعلم بالمطبعة العشائية بجارة الفراخه
 بباب الشعريه المشرقة كواكب سعدا المتوفرة دوله بجدها وناهيل هذا
 الوضع الثقيل والشكل الزاهر الجليل الفنى عن المدح والحمد المودب ببلوغ
 المأمول والسعد البارع فى حسنه وكماله الذى لم ينسج ناصح على منواله تزين
 الطروس بجماله الزاهى وتعالى أجساد الكتب بعقود نظم الباهى ولا ح بدو
 التمام وفاح مسيل التمام فى أوامر شوال سنة ١٣٠٧ هـ من هجرة النبي المعظم
 صلى الله عليه وآله وعلى آله وصحبه وسلم ما تولى الملوان وطلع النيران آمين

To: www.al-mostafa.com